غربة الإسلام

إن الحمد لله ، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين ، وسيد المرسلين ، وحبيب رب العالمين ، فصلِّ الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . . . أما بعد :

أيها المسلمون: روى مسلم في كتاب الإيمان ، وابن ماجه في كتاب الفتن ، والإمام أحمد في مسنده ، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : « **بدأ الإسلام غريباً . وسيعود كما بدأ غريباً** » ، وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء**» ، رواه الترمذي في سُننه ، وعن عبدالله بن عمر ﵄ عن النبي ﷺ أنه قال:«**إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين ، كما تأرز الحية إلى جحرها**» ، رواه مسلم واللفظ له ، وعن جابر ﵁ أن النبي ﷺ قال : « **إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريبًا ، فطوبى للغرباء** ، قال: ومن الغرباء يا رسول الله ؟، قال: **الذين يصلحون إذا فسد الناس**» ، رواه الطبراني في معجمه ، وفي رواية للإمام أحمد ، قيل: من الغرباء يا رسول الله ؟ **قال: أناس صالحون في أناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**» ، وورواه البيهقي في الزهد والبخاري في التاريخ الكبير ،« قيل: ومن الغرباء ؟ ، **قال: الفراورن بدينهم ، يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى بن مريم** ﵇ » "

شرح الحديث: هذا الحديث حديث عظيم ، يحتاج لكثير من الدراسة والتحليل والتفصيل ، لأنه يمس حياة الناس اليوم وواقعهم ، وينقل لهم صورة

حية لما وصل إليه الإسلام والمسلمون في هذا الزمان الغريب ، والغربة الواردة في هذا الحديث ، هي غربة في الدين ، وغربة في الأخلاق ، وغربة في السلوك ، وغربة في المناهج والأفكار والمعتقدات .

والغربة بمفهومها العام ، قد تأتي بمعان كثيرة منها:

[١] **البعد والنوى:** يقال اغترب غربة ، إذا بعد ونوى ، وقد يراد بها :

[٢] **النُزوح عن الأوطان :** فيقال رجل غريب ، أي بعيد عن وطنه ، والغربة قد تكون حسية بمفارقة الأهل والأوطان ، أو تكون معنوية بمجانبة أهل الفتن والأهواء ، وملازمة الخيرين من هذه الأمة ، وهذا المعنى هو المقصود والمفهوم من قوله عليه الصلاة والسلام : « **بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ** » ،وقد جاء استعمال الغربة في السُّنَّة النبوية ،كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :أخذ النبي ﷺ بمنكبي فقال :« **كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** » فشبه ﷺ المؤمن الناسك المتمسك بدينه، بحال الغريب الذي لا مسكن يؤويه ، ولا بيت يكنّه من المطر .

وتنقسم هذه الغربة الواردة في الحديث إلى غربتين:

[٢] **الأولى:** غربة أهل الإسلام بين أهل الأديان الأخرى ، كما قال ﷺ وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر .

[٢] **أمَا الغربة الثانية:** فهي غربة المؤمنين المتمسكين بدينهم ، المتّبعين لسُنَّة نبيهم عليه الصلاة والسلام ، فهم غرباء بين أهل الأهواء والضلال من عموم المسلمين ، لذلك قال سفيان الثوري رحمه الله : إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سُنَّة ، وآخر بالمغرب ، فابعث إليهما السلام ، وادع لهما ، فإنهم غرباء .

أنـــواع الغربـــة :

والغربة الواردة في الحديث على ثلاثة أنواع :

[١] **الأولى:** غربة شرائع ، بحيث أصبحت بعض شرائع الإسلام غريبة عن الناس ، فالجهاد مثلاً، هذا الركن العظيم في الإسلام، أصبح اليوم غريب أن تدعو الناس إلى الجهاد، فيسمى إرهاباً وتطرفاً وترويعاً للآمنين ، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه الشعيرة العظيمة في الإسلام،أصبحت اليوم غريبة عن المسلمين، فيسمى تدخل في شؤون الآخرين،أو اعتداء على حرياتهم الشخصية، كذلك الربا الذي ينتشر في كل شارع ومدينة ، جهاراً عياناً ، أصبح اليوم غريب أن تقول أن الربا حرام ، بل هو عندهم مرابحة أو تجارة ، أو عائدات استثمارية ، يسمونها بغير اسمها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، غربة ما بعدها غربة .

[٢] **أما الغربة الثانية:** فهي غربة مكان ، بحيث أصبح المسلم غريبًا في بلدة ووطنه ، وقد لا يجد من ينصره أو يأويه ، ويتعرض لكثير من الظلم والقهر والاستبداد ، فبعضهم قد يُستهزء به ، لماذا ؟، لأنه أطال لحيته وقصر ثوبه ، وبعضهم قد يُحارب ، لماذا ؟ لأنه يحضر المسجد في اليوم خمس مرات ، أو لأنه يقول أن الربا حرام ، والزنا حرام ، فهذا يسمى تزمّت وتشدّد وتطرف .

[٣] **أما الغربة الثالثة:** فهي غربة زمان ، بانتشار الجاهلية الحديثة التي تسمى جاهلية القرن العشرين ، بحيث أصبح الناس اليوم يلهثون وراء كل شيء جديد ، حتى لو كان فيه هلاكهم ودمارهم ، وينبذون كل شيء قديم ، حتى لو كان فيه خيراً لهم ولأمتهم ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تغيّر الزمان ، وغربة الإسلام ،كما قال ﷺ : « **بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ** » .

غربة الإسلام العامة والخاصة:

وإن ما حصل للمسلمين في مكة قبل الهجرة،من البطش والتنكيل والإيذاء، إلا نوع من أنواع الغربة العامة ، فكان الرسول ﷺ والذين آمنوا معه لا يستطيعون أن يظهروا شعائرهم التعبدية، نتيجة لغربتهم، فكان ﷺ إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة ، وخرج معه علي بن أبي طالب رضي الله عنه مستخفياً من أبيه، فيصليان ، وهناك غربة خاصة تحصل لبعض المؤمنين في ديار الكفار ، كما حصل للنجاشي ملك الحبشة، الذي بقى في بلادة ولم يهاجر إلى الله ورسوله ، مع أنه آمن بالله وشهد شهادة الحق ، ولكنة مات في بلده غريباً ، دون أن تكتحل عيناه برؤية النبي ﷺ ، لذلك نعاه عليه الصلاة والسلام في اليوم الذي مات فيه ، وصلى عليه ﷺ صلاة الغائب ، لأنه مات غريباً في دار شرك ، وقال ﷺ لأصحابه: « **إستغفروا لأخيكم إنه مات في بلد غير بلدكم** » .

كذلك من الغربة الخاصة: أولئك المؤمنين المستضعفين الذين مكثوا في مكة ولم يستطيعوا أن يهاجروا ، كالوليد بن الوليد ، وسلمة ابن هشام ، وعياش ابن ربيعة ، الذين حبستهم قريش ومنعتهم من الهجرة إلى الله ورسوله ، فكانوا يعانون الغربة، بل الفتنة في دينهم ، لذلك عفى الله عنهم ، فقال تعالى: ﴿ **إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩)** ﴾ [النساء: ٩٨، ٩٩].

الغربـــاء:

وإذا تأملنا أحاديث الغربة ، وأردنا أن نعرف من هم الغرباء المقصودون في الحديث ، قد لا نجد وصفاً واحداً يعبّر عنهم ، إنما ثبت وصف الغرباء في حديث

عبد الله بن عمرو ، على وصفين :

الأول: بأنهم أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يعطيهم.

أما الوصف الثاني: فهم الفرارون بدينهم ، يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى بن مريم عليه السلام، وفي حديث أبي الدرداء الذي رواه الطبراني ، قوله عليه الصلاة والسلام عن الغرباء: « **هم الذين يصلحون إذا فسد الناس ، ولا يمارون في دين الله** » أي لا يجاملون ولا يداهنون في دين الله ، يقولون الحق ولا يخافون في الله لومة لائم، وفي حديث جابر رضي الله عنه : هم الذين يصلحون إذا فسد الناس ، أما في حديث بكر بن عمر والمعافرى الذي رواه ابن وضاح في البدع ، قال ﷺ : « **طوبى للغرباء ، الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ، ويعملون بالسُّنَّة حين تطفأ** » .

والغرباء: هم الذين يحملون الحق الذي جاء به محمد ﷺ ويلتزمون به ، فجاءت الأحاديث تبين « **أنهم على الحق ، وأنهم على أمر الله، وأنهم على الدين** » ، وهذه الخصائص البارزة لا تكون إلاّ في حقهم ، لأنهم تميزوا عن غيرهم بحمل راية الدعوة إلى الله ، وقائمون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهم أولوا بقية ينهون وينئون عن الفساد في الأرض ، والغرباء قد يكونوا هم أهل الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ، كما قال ﷺ : « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة** ، قالوا: ومن هي يا رسول الله ؟ ، **قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي** » ، إذن أهل الفرقة الناجية ، هم الغرباء في هذا الزمان ، وكيف لا يكونوا غرباء بين اثنين وسبعين فرقة من أهل الزيغ والضلال ، فهم يعيشون غربة عامة ، بين أهل الملل والنحل الأخرى ،

ويعيشون غربة خاصة بين المسلمين أنفسهم ، الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، لكنهم فتنوا ، فأكلتهم الأهواء والفتن فسقطوا فيها .

والغرباء اليوم: هم الصابرون والمصابرون في هذا الزمان ، لذلك سمى رسول الله ﷺ الأيام التي من بعد الصحابة بأيام الصبر ، كما في حديث عتبة بن غزوان رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **إن من ورائكم أيام الصبر ،للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه ، أجر خمسين منكم** » ، رواه ابن نصر المروزي في السُّنَّة والطبراني والبزار، وقد يراد بهم في هذه الأحاديث : هم أهل الحديث الذين يهتمون بسُنَّة الرسول ﷺ ويقومونَ بحفظها وروايتها على الناس ، لذلك قال الإمام أحمد حينما ذكر حديث الإفتراق : إن لم يكونوا أصحاب الحديث ، فلا أدرى من هم ، وقال عبدالله ابن المبارك : هم عندي أصحاب الحديث .

غربة الإسلام الأولى :

وفي آخر الزمان ، يأتي على الناس زمان ، لا يبقى من الإسلام اسمه ومن القرآن إلا رسمه ، ولذا يسمى الإسلام غريباً ،كما قال ﷺ : «**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ**» ، وفي زمن الغربة ، يأتي الغرباء من هذه الأمة ، لينالوا شرف الغربة كما نالها الأولون السابقون من المهاجرين والأنصار في غربة الإسلام الأولى ، حتى قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : ولقد مكثت سبعة أيام ، وإني لثلث الإسلام ، فكان الرسول ومعه الرجل والرجلان ، يبين ذلك حديث عمرو بن عبسة السلمي ، قال : قدمت إلى مكة ، فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً ، فدخلت عليه ، فقلت له : ما أنت ؟ ، « **قال** : **أنا نبي** ، فقلت : وما نبي؟، **قال** : **أرسلني الله** ، فقلت : وبأي شيء أرسلك ؟ ، **قال** : **أرسلني بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان ، وأن يوحد الله وحده لا يشرك به شيئًا** ، فقلت له : ومن معك على

هذا ؟ ، قال : **حر وعبد** » ، ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ، لذلك سمي الإسلام غريباً في تلك المرحلة ، نظراً لقلة الأتباع والمستجيبين له ، فكان الناس قبل مبعثه عليه الصلاة والسلام يعيشون في جاهلية وعمى ، كما في حديث عياض بن حمار الذي أخرجه مسلم ، أن النبي ﷺ قال : «**إن الله نظر إلى أهل الأرض ، فمقتهم عربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب**» ، فلما بعث النبي ﷺ ودعاء إلى الإسلام ، لم يستجيب له في أول الأمر ، إلا الواحد بعد الواحد من كل قبيلة ، وكان المستجيب له خائفاً من عشيرته وقبيلته ، يؤذى غاية الأذى ، وينال منه وهو صابر على ذلك في الله عز وجل .

ولكن مع ذلك رغم قلّتهم وشدة غربتهم، لم تؤثر فيهم تلك الغربة الأولى آثاراً سلبية، ولم تضعف من يقينهم وإيمانهم، بل جعلتهم يحملون راية الإسلام، ويتمايزون عن غيرهم ، ويضربون أروع الأمثلة في الصبر والتضحية والفداء ، ولقد آثر هؤلاء المؤمنون الغرباء في مكة، حياة الترف والنعيم،وحياة الذل والهوان واستبدلوها بلا إله إلا الله ، استبدلوها بالدعوة إلى الله ، استبدلوها بالجهاد في سبيل الله ، وانطلقوا يحملون هذه الدعوة بقوة وحماس شديدين ، لذلك نصرهم الله ، رغم قلتهم وغربتهم.

ابتلاء الغربـــاء الأولون :

ولقد تعرض هؤلاء الغرباء الأولون في مكة ، وهذه القلة المؤمنة ، لكثير من الأذى والتعذيب والإضطهاد، من ذلك ما تعرض له رسول الغرباء، محمد ﷺ حينما وُضع سلا الجزور على كتفه وهو ساجد لله رب العالمين ، أو حينما كان أبو لهب يلاحقه ويرميه بالتراب والحجارة ، ويحذر الناس منه ومن أتباعه ، ويقول: إنه صابئ كذاب،لا تصدقوه ،وكذلك اليوم أعداء الإسلام من اليهود والنصارى ،

ومن يهود العرب ومنافقيهم وحاقديهم ، أصبحوا يفعلون فعلة أبي جهل وأبي لهب ، كما فعلوا بالرسول ﷺ ، ويشوهون صورة الدعاة إلى الله والعلماء والمخلصين من هذه الأمة ، ظناً منهم أنهم سيقتلعون الإسلام من جذوره ، ولكن هيهات، هيهات، أنّى لهم ذلك،وما تعرض له الصحابة رضوان الله عليهم في غربة الإسلام الأولى، إلا ثمناً لدينهم ، وضريبةً يدفعونها في سبيل الإسلام ، كما قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (١١١) ﴾ [التوبة : ١١١] ، وكان ﷺ يمر بياسر وعمار ، وهم يُعذبون ، فيقول: «**صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة**» وعندما يئست قريش من المواجهة العسكرية لهؤلاء الغرباء ، وهذه القلة المؤمنة بربها ، ولم تنفع سياسة التعذيب والترهيب ، عمدت ضمن خططها الجاهلية ، إلى أساليب جديدة ودنيئة ، بفرض الحصار الاقتصادي عليهم في شعب أبي طالب، حتى قال عتبة بن غزوان رضي الله عنه: «ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بردة ، فشققتها بيني وبين سعد بن مالك ، فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها » ، رواه مسلم في كتاب الزهد ، وهذه الخطة الجاهلية: خطة الحصار والتجويع ، التي استخدمتها قريش سابقاً ، ويستخدمها الآن الشيطان الأكبر في العالم ، فإنها أصبحت عقيمة لا تنفع في كثير من الأحيان ،ويستطيع المسلمون أن يصمدوا أمام هذا الحصار كما صمدوا في شعب أبي طالب، ولذلك نقول لأولئك الخائفون والوجلون من أمريكا وأعوانها ، والعملاء لإسرائيل ، لا تخافوا ولا توجلوا من حصارهم وقوتهم ، فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام ، فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.

هجـــرة الغربـــاء :

ولا شك أن المسلمون في مكة ، كانوا غرباء ، مستضعفين مقهورين في الأرض ، فمنهم من يعذب في الله ، ومنهم من يقتل في سبيل الله ، ومن غربة الإسلام في تلك المرحلة ، أنه كان ﷺ يعرض نفسه والإسلام على القبائل العربية المجاورة لمكة ، لكنها كانت تأبى وترفض بشدة ، وترى أن هذه الدعوة الناشئة ، دعوة غريبة لم يعتدها المشركون في ذاك الزمان، فخرج ﷺ إلى الطائف يدعوهم إلى الإسلام ، ولكن أهل الطائف ردّوه وعنّفوه ، وأغلظوا له القول ، مما زاد في غربته عليه الصلاة والسلام ، ثم بدأ يعرض نفسه ودعوته على القبائل التي كانت تأتي إلى مكة في مواسم الحج والزيارة ، ويشرح لهم الإسلام ، ويطلب منهم الإيواء والنصرة حتى يبلغ كلام الله ، فعن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله يعرض نفسه على الناس في الموقف، ويقول: « **ألا رجل يحملني إلى قومه ، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي** » ، فلبث ﷺ عشر سنين يتبع الناس في منازلهم وأسواقهم ،كسوق المجنة وعكاظ ، يريد منهم أن ينصروه ، فكان يقول لهم: «**من ينصرني ؟ ، من يؤوني ؟ ،حتى أبلغ رسالات ربي فله الجنة** » ، فلا يجد أحداً ينصره أو يأويه ، عند ذلك بدأ ﷺ يفكر بالهجرة إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة المنورة ، التي من خلالها استطاع أن يفك حصار الغربة والعزلة عن المسلمين ، فأذن لأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ أولاً بالهجرة إلى الحبشة مرتين ، لأن فيها ملك عادل لا يظلم عنده أحد، ثم خرج هو وأصحابه رضي الله عنهم إلى المدينة مهاجراً إلى الله ، وباحثاً عن قبيلة تؤويه وتسمح له بنشر الدعوة ، وإزالة الغربة عن المسلمين.

وبالمدينة المنورة هناك ، وجد الإسلام موطنه الذي ينطلق منه دعاته المخلصين إلى مشارق الأرض ومغاربها، ومن هناك خرجت جحافل الحق وكتائب الإيمان ،

تدك معاقل الكافرين والمشركين ، وتزيل حياة الغربة والشتات عن المؤمنين ، وما أحوجنا اليوم في هذا الزمان إلى دار إسلام ، يحكم فيها بشرع الله ، يلجأ إليها المؤمنون المستضعفون في الأرض ، الذين شرّدوا من ديارهم وأوطانهم ، ومُنِعوا من أن يقولوا كلمة الحق فيها ، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، ومُنِعوا من الدعوةُ إلى الله ، وأصبحوا اليوم غرباء ، يشبه حالهم كحال القلة المؤمنة في مكة قبل الهِجرة ، وحسب ظني أن كل بلاد اليوم ، تستقبل أمثال هؤلاء المستضعفين ، فهي تشبه المدينة المنورة في ذاك الزمان ، من حيّث إيواءها واستقبالها لتلك القلة المؤمنة ، والمسلمون هناك في هذه البلدان المعاصرة ، يشبه حالهم حال الأنصار الذين آوو ونصروا الرسول ﷺ وبايعوه على السمع والطاعة، كما جاء في حديث البيعة ، أن أحد الأنصار ، واسمه البراء بن معرور ، أخذ بيد النبي ﷺ ثم قال: نعم ، والذي بعثك بالحق نبيًّا ، لنمنعك مما نمنع به أزرنا ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ، ورثناها كابراً عن كابر .

زوال الغربة الأولى :

والحقيقة أن غربة الإسلام الأولى ، لم تزولْ إلاّ بعد هجرة النبي إلى المدينة المنورة ، وقيام دولة الإسلام فيها ، ومن خلال ذلك استطاع عليه الصلاة والسلام في ثلاث وعشرين سنة أن يزيل الغربة عن المسلمين ،ولقد تحول المسلمون من قلة مستضعفة مقهورة ، إلى أئمة يرثون الأرض من بعد أهلها ، ويقودون ركب البشرية إلى بر الأمان ، تحقيقاً لوعد الله القائل :﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** ۝ ﴾ [القصص: ٥] ، وقال سبحانه :﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ**

﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور : ٥٥] .

وفي المدينة المنورة تحقق للمسلمين ما وعد به الرسول ﷺ في مكة حين قال : «**والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**»، وهذا نصر لم يشهد التاريخ مثيلاً له ، ونحن الآن نقول للمؤمنين الغرباء في هذا الزمان ، المشردين من ديارهم وأوطانهم، الهاربين من قبل حكامهم، الذين يحكمون بالقوة والجبروت ، نقول لهم: أبشروا بوعد الله ونصره ، وهو القائل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الصافات : ١٧١-١٧٣] ، وأبشروا بوعد رسولكم وقدوتكم محمد ﷺ القائل : «**ما تزال طائفة من أُمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله** » ، وهم على ذلك نقول لهم: اصبروا واحتسبوا، فأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ، وأنتم الغرباء في هذا الزمان، الذين نعتكم الرسول ﷺ بقوله:«**فطوبى للغرباء**»، أما أعداءكم من اليهود والنصارى ومن شايعهم ، من يهود العرب ومنافقيهم ، فإن لهم يوما أسوداً،كيوم بدر إن شاء الله ، فالحق يبدو في آهات مكتئب، وينتهي ملوءة نقمي ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

أعداء الغربة الأولى :

والذي يجب أن يبقى عالقاً في الأذهان ، أن ما أصاب المسلمين في غربة الإسلام الأولى، من المتاعب والآلام،لا يمكن أن يصبر عليه الغرباء في هذا الزمان، فقد ساند اليهود إخوانهم المشركين في مكة ، ضد الرسول ﷺ ومن معه من المؤمنين ، وزكّى اليهود عليهم لعائن الله ديانة العرب الوثنية ، وهم يعلمون أنها

على باطل ، وأن ما جاء به الرسول ﷺ هو الحق ، ولكن حقداً وحسداً من عند أنفسهم ، وفي السُّنَّة ما يبين ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم سيد اليهود كعب بن الأشرف إلى مكة ، قالت له قريش : أنت خير اليهود وسيدهم ، قال : نعم ، قالوا : ألا ترى إلى هذا الصنبور المنبتر من قومه ، ويقصدون الرسول ﷺ ، يزعم أنه خيرٌ منا ، ونحن أهل الحجيج ، وأهل السدانة ، وأهل السقاية ، قال : «**بل أنتم خيراً منه**» ، والآن أعداء الإسلام اليوم ، والشيطان الأكبر في العالم ، يزكي هؤلاء المجرمين الحاقدين على الإسلام ، الذين يقودون الأمة إلى الهاوية ، وتُصبغ عليهم الصبغة الشرعية ، ويُدافع عنهم ، بل وتحميهم الجيوش المدرّعة ، وتؤمن حياتهم وحياة أبناءهم في البنوك الربوية ، وهم يعلمون أنهم مجرمون وسفاحون دمويون ، لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ، وهذه التزكية الجائرة التي يمنحها أعداء الإسلام اليوم ، هي نفس التزكية اليهودية السابقة للمشركين عندما قالوا : أنتم خير من محمد ، فأنزل الله هذه لآية ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴿٣﴾ ﴾ [الكوثر : ٣] ، وهذه الصفة التي هي من جنس اليهود ، اتصف بها كعب الأشراف الذي انطلق إلى المشركين من كفار قريش ، فاستجاشهم على النبي وأمرهم بقتاله ، وأن يغزوه ويكذبوه ، وقال : إنا معكم على قتاله ، وهكذا يمكن أن نتصور الآن جزءً من الغربة التي عاشها إمام الموحدين ﷺ والذين آمنوا معه ، كما توصى به الآية الكريمة في سورة [ص] ﴿ **وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ** ﴿٦﴾ **مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ** ﴿٧﴾ ﴾ [ص : ٦،٧] ولقد واجه ﷺ في مكة مجتمعاً جاهلياً عنيد ، فلقي منهم ما لقي من التكذيب والتعذيب ، وما هي إلا أيام حتى جاء نصر الله وفتح قريب ، ففي معركة بدر الكبرى جعل النبي ﷺ يرفع يديه إلى السماء ويقول : «**اللهم أنجز لي ما وعدتني به ، اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تُعبد**

في الأرض بعد اليوم ، اللهم آتني ما وعتني ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه » فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴿٩﴾ ﴾ [الأنفال : ٩] .

لقد كان النبي ﷺ بمقتضى بشريته يخشى من زوال المسلمين وفنائهم ، فيناشد ربه أن لا يهلك هذه العصابة ، ولكن أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان يتوسم من خلال هذا الدعاء الحار، الذي يخرج من قلب محترق أواه ، آية من آيات النصر المبين ، فينادى يا رسول الله ﷺ : كفاك أو كذاك مناشدةً لربك ، فان الله ناصرك ومنجز لك ما وعد ، وهو الصادق الحكيم : ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴿١٢٣﴾ ﴾ [آل عمران :١٢٣] ، فكان انتصار بدر ، ترسيخ لموقع الغرباء ، وتثبيتاً لقواعدهم ، ودفعاً لغربتهم ، وغربة المضحين في سبيل الله ، إذاً لابد أن تتكرر بدر مرة أخرى لنصرة الغرباء في هذا الزمان ، تحقيقاً لدعاء الرسول ﷺ : « **اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم في الأرض** » ، وإيمانًا بقوله عليه الصلاة والسلام : « **والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون** » ،اللهم أعد للإسلام مجده المسلوب ، وأرضه المغصوب ، ورد المسلمين إليك مرداً جميلاً، اللهم أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ولا مغيرين .

التوازن بين الخلطة والعزلة :

إن الحديث عن غربة الإسلام ، التي يقول فيها النبي ﷺ : « **بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء** حديث بالغ الأهمية ، يحتاج لكثير ومزيد من الدراسة والتحليل ، ولا يكفيه جمعة ولا جمعتين ، أو درس أو

درسين ، وعليه أقول: إن المسلم الذي يعنيه شأن الإسلام في هذا العصر ، وشأن إخوانه المسلمين الغرباء في هذا الزمان ، هو مطالب شرعاً بمواجهة الغربة التي يعيشها مع إخوانه المسلمين ، ومطالب كذلك بالاختلاط مع الناس، والصبر على أذاهم ، إستنادا لقول الرسول ﷺ : «**المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم** » ، رواه الترمذي وأحمد في المسند ، والبخاري في الأدب المفرد ، ومعلوم أن أصحاب الدعوات الحقة ، لا يؤثرون في الناس إلا بمعاشرتهم والدخول في كوامنهم وضمائرهم ، ولذلك أكد الرسول ﷺ على أهمية هذه المخالطة ، التي تهدف إلى نفع الناس ونصحهم ، وإقامة الحجة عليهم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مرّ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عينة من ماء عذب ، فاعجبته لطيبها ، فقال: لو استأذنت رسول الله ﷺ وأقمت في هذا الشعب واعتزلت الناس ، ثم ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام :«**لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاة في بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة**» ، رواه الترمذي وأحمد والبزار والحاكم .

إذن: نصيحتي للغرباء في هذا الزمان:

أن يتصفوا بهذا النوع من المخالطة الهادفة ، لإقامة الحجة على الناس، وتبليغهم رسالات الله،وهي مهمة صعبة جداً، قام بها الأنبياء والصالحون، الذين واجهوا الناس بأفكارهم ومعتقداتهم ، وصبروا على أذاهم ، وذلك خير ، وهذا العمل أفضل من نوافل العبادات والطاعات ، ولذلك أرسل عبد الله بن المبارك قصيدة عتاب ، إلى الفضيل بن عياض ، عابد الحرمين ، يعاتبه فيها ، لاعتزاله الناس ، وتركه واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، فيقول:

يا عــابد الحــرمين لو أبصــرتنا لعلمت أنك في العبــادة تلعب
من كـان يخضب خده بدموعه فنحــورنا بدمــائنا تتــخــضب
أو كــان يتــعب خــيْله في باطل فـخُـيولنا يوم الصـبيحـة تتعب
ريح العـبيـر لكـم ونحن عـبيـرنا رهج السنابك والغــبـار الأطيب

قيل: أن الفضيل ابن عياض عندما قرأ هذه الرسالة ، ذرفت عيناه بالبكاء ، إذن الإنسان بطبعه إنسان إجتماعي ، يحب الإجتماع مع غيره ، ولكن هناك حالات يشرع فيها الاعتزال عن الناس ، فقد أشار النبي ﷺ إلى فساد الزمان الذي يتعذر فيه إصلاح الناس وتقويمهم، وأنه يشرع حينئذ للمرء أن يعتزل الناس، ويقبل على خاصة نفسه ، ففي الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «**يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة ، وتبقى حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم**» ،رواه أبو داود وأبن ماجه ، وصفهم الرسول ﷺ بأنهم حثالة، لا قيمه لهم عند الله، وأنهم أصحاب هوىً متبع، وشحٍ مطاع،كما قال ﷺ لأبى ثعلبة الخشنى: «**حتى إذا رأيت شحاً مطاع، وهوى متبع ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأى برأيه** » ، فعليك - يعنى نفسك - ودع عنك العوام وعندما يصل أمرنا إلى هذا الحال ، وما أراه إلا قد وصل ، فأدلكم إلى وصية نبيكم ﷺ كما قال : «**ستكون أثرة وأمور تنكرونها** ، قالوا: يا رسول الله ، فما تأمرنا ؟، قال: «**تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم** » رواه البخاري ومسلم .

مظاهر الغربة :

ولقد أصبحت غربة الإسلام الثانية في هذا الزمان، ظاهرة واضحة جلية، كوضوح الشمس في رابعة النهار، فإذا نظرت إلى:

[١] التشريع في بلاد المسلمين ، وما هو القانون السائد الذي يُعمل به ،

علمت أن الإسلام غريب في أحكامه وتشريعاته ، فقد أصبحوا الآن يتحاكمون إلى الطاغوت ، ويعبدون آلهة شتى، كما قال تعالى عن المنافقين : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ** ﴾ [النساء : ٦٠]، فالتحاكم إلى محكمة العدل الدولية ، طاغوت ، والتحاكم إلى القانون الفرنسي أو الأمريكي ، طاغوت ، لأن كل هذه الطواغيت تعبد من دون الله، أما نحن المسلمون ، فنتحاكم إلى الكتاب والسُّنَّة ، نتحاكم إلى القرآن ، أما قوانين الجاهلية الغربية ، فلا نعترف بها ، ونكفر بها ، ونضعها تحت الأقدام ، كما قال ﷺ : « **ألا كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي** » ، أما أولئك الجاهليون الذين يتحاكمون إلى غير ما أنزل الله : ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** (٥٠) ﴾ [المائدة : ٥٠] ، وكلما تحاكم الناس إلى الجاهلية والطاغوت ، زادت غربتهم عن الإسلام .

[٢] وإذا نظرتم كذلك إلى فساد الأخلاق في هذا الزمان ، علمتم أن الإسلام غريب بين هؤلاء المفسدين، الذين لوثوا بفسادهم البر والبحر، المياه والهواء ، الزروع والثمار، ولم يتركوا بيت مدر ولا وبر إلاّ دخلوه، فالزنا أصبح يمارس في بلاد المسلمين وكأنه حرية شخصية ، ويعطى له التراخيص في بيوت الدعارة ، والخمر أصبح يوجد في أضخم الفنادق السياحية، وبنوك الربا ترتفع أعلامها في كل شارع ومدينه من بلاد المسلمين ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غربة الإسلام في هذا الزمان ، وقد قال رسولكم محمد ﷺ : « **يأتي على الناس زمان الصابر على دينه كالقابض على الجمر** » ،وقوله عليه الصلاة والسلام : « **لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمرغ فيه ، ويقول : يا ليتني صاحب القبر** » هذا ، وليس به بلاء إلاّ الدين فيا أيها المؤمنون : والله ما ظهر في أمة الزنا

والخمر والمعازف وفشو الزور والبهتان ، إلا ظهر فيهم الغلاء . وانتشر فيهم البلاء والأمراض التي لم تكن معروفه في أسلافهم . وما هذه الحروب الطاحنة ومصائب الحالة الراهن ، والفتن التي تموج كموج البحر،والآفات التي في هذا الدهر ، إلا نتيجة الأخلاق الفاسدة . والإعراض عن تعاليم الكتاب والسُّنَّة ، شاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مساكِنِ الَّذين ظلمُوا أنفُسهُمْ وتَبَيَّن لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَال ﴿٤٥﴾ ﴾ [إبراهيم : ٤٥] .

زوال الغربة الثانية :

أيها المؤمنون: إنكم تعلمون ، ونعلم جميعا . أن غربة الإسلام الأولى التي عاشها المسلمون في مكة ، لم تزلْ ، إلا بعد أن واجه الرسول ﷺ والذين آمنوا معه ، جحافل الكفر وصناديد الجاهلية ، وعليه يجب أن نعلم ما هي الخطط والبرامج التي يمكن من خلالها ، إزالة الغربة الثانية للإسلام ، والتي أشار إليها النبي ﷺ بقوله : «**وسيعود غريباً كما بدأ**» ، وكذلك يجب على الدعاة إلى الله والمخلصين من هذه الأمة ، أن يُزيلوا غربة الإسلام الثانية التي يعيشها المسلمون اليوم، بكل ما يستطيعون من قوة وإمكانات ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال ثوابت ومرتكزات ، أولها:

[١] **الجهاد في سبيل الله** :الذي يمكن من خلاله أن يمسح غبار الذلة والمهانة، ويقشع هذه الغربة عن المسلمين ، وبه تحي نفوس الصالحين ، كما قال تعالى : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذين قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عند رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] ، فالجهاد في سبيل الله ، دليل صدق على الإيمان ، لأنه يأخذ بأيدي المؤمنين الغرباء في كل زمان ومكان ، ويخرجهم من ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن الهزيمة إلى النصر بإذن الله ، ولذلك وجب الجهاد في سبيل الله

لحماية حوزة الدين ، وإزالة الغربة عن المؤمنين، عملاً بقوله تعالى: ﴿ **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [التوبة: ٤١]، وما أحوجنا في هذا الزمان الذي نعيش فيه غربة الإسلام الثانية ، إلى قوة السلاح ، وإلى البذل والتضحيات من أجل لا إله إلا الله، وإفهام الناس بأن هؤلاء الغرباء المستضعفين، والذين يُوصَمون بالإرهاب ، هم الذين يملكون حق الشرعية في الأرض، ولذلك وعدهم الله عز وجل بقوله : ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** ۝ ﴾ [القصص: ٥] .

إذا أيها المؤمنون الغرباء في آخر الزمان، المتمسكون بدينهم ، اصبروا وصابروا ورابطوا ، فإن من ورائكم أيام الصبر ، الصابر على دينه كالقابض على الجمر ، كما قال ﷺ في حديث أنس رضي الله عنه : «**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**» .

موطـــن الغربـــاء :

أيها المؤمنون: إن الغرباء الأولون كانوا يبحثون عن أرض يسكنون فيها ، وقوة يستندون إليها بعد الله عزوجل ، فكان النبي ﷺ يتبع الناس في منازلهم وأسواقهم ، ويقول لهم: «**من ينصرني ؟ ، من يؤوني ؟ ، حتى أبلغ رسالات ربي**» فهاجر أصحابه رضي الله عنهم إلى الحبشة مرتين ، يبحثون عن هذه الأرض الآمنة التي يأمنون فيها على دينهم ونسائهم وأطفالهم ، ثم هاجروا إلى المدينة المنورة ، فكانت خير منازل الغرباء في ذاك الزمان ، أمّا اليوم فلا أدري أين يعيش الغرباء ، وأين موطنهم الأصيل، وأي بلاد تأويهم وتستقبلهم ، غير أني وقفت على بعض الأحاديث الصحيحة التي أشار فيها النبي ﷺ إلى أن بلاد الشام واليمن ، هي خير منازل الغرباء في آخر الزمان ، من ذلك ما رواه البخاري في صحيحة قوله

عليه الصلاة والسلام: «**لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك** » ، فقال مالك بن يخامر ، سمعت معاذاً يقول: وهم بالشام ، وحينما سئل رسول الله ﷺ : وأين هم ؟، « **قال: ببيت المقدس ، وأكناف بيت المقدس**» ، كما في حديث أمامة الذي رواه الطبراني ، ورواه الإمام أحمد من طريق آخر ، ولا شك أن بلاد الشام قد كان لها سابقة في الإسلام منذ عهد طويل ، وقد يراد بالذين يكونون ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس ، هم أولئك الذين ينضمون إلى المهدي عليه السلام في آخر الزمان ، وجاء في حديث سلمة بن نفيل الذي رواه النسائي والبخاري ، قوله عليه الصلاة والسلام: «**وعقر دار المؤمنين الشام**»، أي أن بلاد الشام: هي الموطن الرسمي والرئيسي ، وهي القاعدة الصلبة التي يأوي إليها الغرباء في آخر الزمان ، ولعله يكون لأهل الشام في الأيام المقبلة صولات وجولات في القضاء على أعداء الإسلام، المقيمين في بلادهم ، والذين يعيشون بين ظهرانيهم ، أو المجاورين لهم ، وخاصة أننا نسمع أن المعركة الفاصلة ستكون في بلاد الشام ، وبالتحديد في مدينة دمشق ، كما قال ﷺ : «**إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة ، في أرض بالغوطه ، في مدينة يقال لها دمشق**» .

وكذلك ثبت أن للغرباء في اليمن صولات وجولات ، منها قوله ﷺ وهو مُوَلٍّ ظهره إلى اليمن: «**إني لأجد نفس الرحمن من هاهنا** »، أي من جهة اليمن، وأهل اليمن: هم الذين قاتلوا أهل الردة وفتحوا الأمصار، وسيقاتلون مع المهدي إن شاء الله، ويُسَمَّون أهل المدد، ولكن من هم أهل اليمن الغرباء الذين يناصرون الله ورسوله؟،أهم أولئك الذين يشربون الخمور ويصنعونها في بلادهم؟! ، أم أولئك الذين يقفون مع القوي الظالم ليأخذ حق المظلوم؟! ، والله عز وجل يقول: ﴿ **وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** ﴾ [هود: ١١٣] ، أم أولئك الذين

يرشون ويرتشون في محاكمهم ودوائرهم ، ويبيعون ضمائرهم من أجل تخزينة ، أو عرض من الدنيا قليل ، أم أهل أولئك الخيرين: يدعون المرأة أن تخرج من بيتها وتنزع حجابها وسترها ، وتشارك الرجال ، وتختلط معهم في مقرات العمل وأروقة المؤسسات ، لتكون جنديّة أو شرطيّة ، والله عز وجل يقول : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وهذا النداء السابق ، موجه إلى أطهر نساء العالمين ، موجه إلى بيت النبوة ، فكيف بنسائنا اليوم، اللاتي يخرجن متبرجات سافرات ، يزاحمن الرجال في الشوارع والأسواق ؟!! .

اللهم اهد شباب المسلمين ، ونساء المسلمين ، وشيوخ المسلمين ، وردهم إليك مرداً جميلاً .